Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى وصايا الحكمة فى سورة الإسراء بيَّن سبحانه مسؤولية الإنسان عن هذه الأدوات المهمة فيقول : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ، إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ﴾ (١) .

ولقد ذمَّ القرآن أبلغ الذم الذين يعطلون أدوات العلم بكفرهم وجحودهم بآيات الله عَزَّ وجَلَّ .

يقول تعالى فيمن أهلكهم من أهل الأحقاف : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعاً وَأَبْصَاراً وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُواْ يَجْحَدُونَ بِأَيَاتِ اللهِ ﴾ (٢) .

ويقول فى مقام آخر فى ذمِّ قوم اعتبرهم أضل من الأنعام : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ ، لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ، أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ، أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ (٣) .

هؤلاء الذين جعلهم القرآن حطب جهنم ، قد خربوا الأجهزة التى أعطاهم الله إياها ، وعطلوا منفعتها ، فلم يستفيدوا بها ، ولم يوظفوها فيما خُلقت له ، فقد خُلِق القلب ليعقل ويفقه ، وخُلقت العين لترى وتبصر . وخُلقت الأُذن لتسمع وتعى ، ولكن هؤلاء لم يفقهوا بقلوبهم ، ولم يبصروا بأعينهم ، ولم يسمعوا بآذانهم : آيات الله فى خلقه ، وسُنَنه فى كونه ، وأحكامه فى شرعه ، فهم كالذين وصفهم فى آيات أُخَر بقوله : ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ ﴾ (٤) ، ﴿ صُمٌ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴾ (٥) ، وفى موضع آخر : ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ

---

(١) الإسراء : ٣٦ (٢) الأحقاف : ٢٦ (٣) الأعراف : ١٧٩

(٤) البقرة : ١٨ (٥) البقرة : ١٧١